دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	أحوال الجملة الطلبية في القرآن الكريم : دراسة وصفية استقرائية تحليلية
المؤلف الرئيسي:	البشير، قسم االله محمد
مؤلفين آخرين:	التهامي، محمد الحسن فضل المولد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2011
موقع:	الخرطوم
الصفحات:	1 - 235
رقم MD:	699060
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، بلاغة القرآن الكريم، الأسلوب القرآني، الجملة الطلبية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/699060

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

دائرة اللغة العربية

شعبة الأدب والنقد

أحوال الجملة الطلبية في القرآن الكريم

دراسة وصفية استقرائية تحليلية

بحث مقدم لنيل درجة التخصص العليا (الدكتوراه) في البلاغة والنقد

إعداد الطالب :

قسم الله محمد البشير

إشراف البروفيسور :

محمد الحسن فضل المولى التهامي

١٤٣٢هـ-٢٠١١م

استفتـاح

قال الله تعالى :

(اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) (الزمر : ٢٣)

صدق الله العظيم

إهـــــــــــــــــداء

إلى روح والديَّ ، إلى زوجتـــي
وأبنـــائي، أهـــدي بحثي

مقدمة

بسم الله والحمد لله نثني عليه ثناء كثيراً ، ولا نحصي ثناء عليه كما أثنى هو على نفسه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، اللهم أهدنا سبيل الرشاد ، وصل اللهم على سيدنا ونبينا وحبيبنا المبعوث رحمة للعباد ، الشافع المشفع يوم التناد ، أشرف خلق الله من ملائكته والعباد القائل : (أنا أفصح العرب بيد أني من قريش) ، أما بعد :

علم البلاغة ذو أهمية جليلة في الدراسات اللغوية ، وخاصة أنه يدرس ما وراء الألفاظ من معان ، وبالتالي يثبت إعجاز القرآن ، إذ إن القرآن معجز بلفظه ومعناه . وجميع مباحث علم البلاغة قامت لخدمة القرآن الكريم ، وبيان محاسن أسلوبه البديع الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وصدق الله سبحانه وتعالى حين قال : (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) (النحل : ١٠٣) .

أسأل الله العون والمدد ، فمنه الإعانة وعليه التكلان .

أولاً : أسباب اختيار الموضوع وتتمثل في الآتي :

١/ إيجاد دراسة بلاغية تهتم بالجوانب التطبيقية يكون منطلقها القرآن الكريم لتوفير مادة في هذا الجانب .

٢/ الوقوف على جمال الأسلوب القرآني ومعرفة أسراره .

٣/ خدمة كتاب الله سبحانه وتعالى ابتغاء للأجر وطلباً للعلم .

ثانياً : أهمية البحث وتشتمل على الآتي :

١/ إفادة الباحث في بعض الجوانب التطبيقية على القرآن الكريم .

٢/ إثراء المكتبة بالدراسة البلاغية التطبيقية في جوانب من القرآن الكريم .

٣/ الإسهام في خدمة كتاب الله سبحانه وتعالى .

ثالثاً : أهداف البحث وهي كما يلي :

١/ دراسة الجملة الطلبية في القرآن الكريم باعتبارها جزء من علم المعاني ، والوقوف على أسرار التراكيب من خلال الدرس البلاغي القرآني .

٢/ خدمة اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الذي لا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق على كثرة الرد .

رابعاً : مشكلة البحث وتتمثل فيما يلي :

١/ كثرة المسائل والمفردات والمعاني في الجملة الطلبية وفروعها .

٢/ التتبع الدقيق لفروع الجملة الطلبية في القرآن الكريم .

٣/ صعوبة التطبيق البلاغي وخاصة أن محور الدراسة هو القرآن الكريم بمعانيه المحددة.

٤/ تبعثر مفردات المادة في ثنايا كتب كثيرة ، والمعاني الوفيرة التي تحتوي عليها الجملة الطلبية مع قلة الجوانب التطبيقية في الدراسات المتخصصة في القرآن الكريم .

خامساً : الدراسات السابقة :

حسب علم الباحث فإنه لم تسبق دراسة كاملة لهذا الجانب ، أي : جانب الجملة الطلبية في القرآن الكريم ، ولكن وجدت دراسة معدة في الماجستير بعنوان : (الجملة الطلبية في الآيات المكية) ، وللأمانة العلمية فإني لم أنظر في هذه الدراسة لا من قريب ولا من بعيد ، ولم استفد منها في هذا البحث ، وإنما هي التي حدت بي للكتابة في هذا الموضوع ، لعله يسد ثغرة في الدراسات البلاغية التطبيقية على القرآن الكريم .

كما أن هناك كتاباً مطبوعاً تحت عنوان : (أساليب الاستفهام في القرآن) ، وقد أفدت من هذا الكتاب في باب الاستفهام ، واتخذته مرجعاً أساسياً في هذا الجانب مع الرجوع إلى المصادر التي أخذ منها ، وفي حال أن يكون تحليله للمعاني هو الأوفق أثبت له ذلك وفقاً لمقتضيات البحث العلمي .

سادساً : منهج البحث :

المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة هو المنهج (الوصفي الاستقرائي التحليلي) حيث قمت بالتعريف بجميع المصطلحات الواردة في البحث من ناحية اللغة والاصطلاح مع تتبع الظواهر الخاصة بالجملة الطلبية في جميع القرآن الكريم بطريقة وصفية استقرائية تحليلية . كما قمت بتخريج جميع الآيات بعزوها إلى سورها وأرقامها مع وضع فهرس لها حسب ترتيب السور والآيات في
القرآن الكريم ، إضافة إلى فهرسين للأحاديث والأشعار الواردة في البحث .

كذلك قمت بالترجمة لعشرين علماً من الأعلام الواردين في البحث مع وضع فهرس لهم حسب ترتيبهم الهجائي ، وأيضاً وضعت فهرساً للمصادر والمراجع ، وفهرساً للمحتويات اشتمل على جميع ما في هذا البحث من موضوعات .

وأخيراً قمت بوضع خاتمة للبحث تشتمل على ملخص للبحث وأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها خلال بحثي هذا .

سابعاً : هيكل البحث :

يتكون هذا البحث من أربعة أبواب ، وقد قسمت الأبواب إلى فصول والفصول إلى مباحث والمباحث إلى مطالب حسب ما تقتضيه الدراسة ، وقد جاء التقسيم على النحو التالي :

الباب الأول : التعريف بالجملة .

الفصل الأول : الجملة عند النحاة واللغويين والبلاغيين .

المبحث الأول : الجملة عند النحاة .

المبحث الثاني : الجملة عند اللغويين .

المبحث الثالث : الجملة عند البلاغيين .

الفصل الثاني : الجملة الطلبية وغير الطلبية .

المبحث الأول : التعريف اللغوي .

المبحث الثاني : التعريف البلاغي .

المبحث الثالث : الجملة الطلبية ولماذا ركز عليها البلاغيون .

المبحث الرابع : الجملة غير الطلبية .

الباب الثاني : من أقسام الجملة الطلبية في القرآن الكريم الاستفهام .

الفصل الأول : تعريف الاستفهام وأدواته .

المبحث الأول : تعريف الاستفهام لغة واصطلاحاً .

المطلب الأول : الاستفهام لغة .

المطلب الثاني : الاستفهام اصطلاحاً .

المبحث الثاني : أدوات الاستفهام .

المطلب الأول : الأداة الهمزة وما يستفهم بها .

المطلب الثاني : الأداة هل وما يستفهم بها .

المطلب الثالث : بقية أدوات الاستفهام وما يستفهم بها .

المبحث الثالث : خروج الاستفهام عن مقتضى الظاهر .

الفصل الثاني : تطبيقات على الاستفهام من القرآن الكريم .

المبحث الأول : تحليل معاني الهمزة في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : أساليب أم المنقطعة .

المبحث الثالث : تحليل معاني هل في القرآن الكريم .

المبحث الرابع : تحليل معاني بقية أدوات الاستفهام .

المطلب الأول : تحليل معنى (من) .

المطلب الثاني : تحليل معاني (ما) .

المطلب الثالث : تحليل معاني (متى) .

المطلب الرابع : تحليل معاني (أيان) .

المطلب الخامس : تحليل معاني (أين) .

المطلب السادس : تحليل معاني (كيف) .

المطلب السابع : تحليل معاني (أنى) .

المطلب الثامن : تحليل معاني (أي) .

المطلب التاسع : تحليل معاني (كم) .

الباب الثالث : من أقسام الجملة الطلبية في القرآن الكريم الأمر والنهي .

الفصل الأول : الأمر .

المبحث الأول : الأمر لغة واصطلاحاً .

المطلب الأول : الأمر لغة .

المطلب الثاني : الأمر اصطلاحاً .

المبحث الثاني : صيغ الأمر .

المبحث الثالث : خروج الأمر عن مقتضى الظاهر .

الفصل الثاني : النهي .

المبحث الأول : النهي لغة واصطلاحاً .

المطلب الأول : النهي لغة .
المطلب الثاني : النهي اصطلاحاً .
المبحث الثاني : صيغة النهي وخروجه عن مقتضى الظاهر .
المطلب الأول : صيغة النهي .
المطلب الثاني : خروج النهي عن مقتضى الظاهر .
الفصل الثالث : تطبيقات على الأمر والنهي من القرآن الكريم .
المبحث الأول : تحليل معاني الأمر في القرآن الكريم .
المبحث الثاني : تحليل معاني النهي في القرآن الكريم .
الباب الرابع : من أقسام الجملة الطلبية في القرآن الكريم التمني والنداء .
الفصل الأول : التمني .
المبحث الأول : التمني لغة واصطلاحاً .
المطلب الأول : التمني لغة .
المطلب الثاني : التمني اصطلاحاً .
المبحث الثاني : أدوات التمني .
الفصل الثاني : النداء .
المبحث الأول : تعريف النداء لغة واصطلاحاً .
المطلب الأول : النداء لغة .
المطلب الثاني : النداء اصطلاحاً .
المبحث الثاني : أدوات النداء وخروجه عن مقتضى الظاهر .
المطلب الأول : أدوات النداء .
المطلب الثاني : خروج النداء عن مقتضى الظاهر .
الفصل الثالث : تطبيقات على التمني والنداء من القرآن الكريم .
المبحث الأول : تحليل معاني التمني في القرآن الكريم .
المطلب الأول : تحليل معاني (ليت) .
المطلب الثاني : تحليل معاني (هل) .
المطلب الثالث : تحليل معاني (لو) .

المطلب الرابع : تحليل معاني (لعل) .

المطلب الخامس : تحليل معاني (ألا) .

المطلب السادس : تحليل معاني (هلا) .

المبحث الثاني : تحليل معاني النداء في القرآن الكريم .

ثامناً : شكر وتقدير

الشكر لله أولاً وآخراً أن وفقني في إكمال بحثي هذا ، وأرجو منه أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم ، ومن باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله ، فإني أتقدم بشكري الجزيل لمشرفي على هذا البحث الأستاذ الفاضل دمث الأخلاق سمح السجايا ، الأستاذ الدكتور محمد الحسن فضل المولى التهامي الذي أشرف على هذا البحث ، ولم يبخل علي بتوجيهاته الثرة التي كان لها الفضل في إخراج هذا البحث على هذا الوجه ، فقد صبر وصابر ورابط حتى انتهى هذا البحث ، فله من الله حسن الثواب .

كما لا أنسى أن أشكر أسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم الذين أتاحوا لي فرصة الإطلاع والتزود بالمراجع . كذلك الشكر موصول إلى إدارة الجامعة جميعها متمثلة في إدارة الشئون العلمية التي أتاحت لي فرصة التفرغ ، والشكر موصول كذلك إلى كلية اللغة العربية كليتي ومحط عهد صباي .

كما أشكر كلية الدراسات العليا بجامعة القرآن التي لم تبخل في مد يد العون لي الأمر الذي هيأ لي فرصة البحث في سهولة ويسر .

كما لا يفوتني أن أشكر عضوي لجنة الحكم والمناقشة :

١/ الأستاذ الدكتور

٢/ الأستاذ الدكتور

اللذين قبلا التكليف بمناقشتي والحكم على بحثي فلهما مني جزيل الشكر والعرفان.

وأخيراً أشكر كل من قدم لي عوناً في هذا البحث حتى رأى النور .

ولله الحمد والمنة وهو الشكور الغفور .

الباب الأول

التعريف بالجملة

الفصل الأول: الجملة عند النحاة واللغويين والبلاغيين

الفصل الثاني : الجملة الطلبية وغير الطلبية

الفصل الأول

الجملة عند النحاة واللغويين والبلاغيين

المبحث الأول : الجملة عند النحاة

المبحث الثاني : الجملة عند اللغويين

المبحث الثالث : الجملة عند البلاغيين

المبحث الأول

الجملة عند النحاة

الجملة عبارة عن الفعل وفاعله (كقام زيد) والمبتدأ وخبره (كزيد قائم) ، وما كان بمنزلة أحدهما نحو : (ضرب اللص ، وأقائم الزيدان ، وكان زيد قائماً ، وظننته قائماً)([1]) .

للجملة عند النحاة ركنان : المسند إليه والمسند ، فأما في الجملة الاسمية فالمبتدأ مسند إليه ، والخبر مسند ، وأما في الجملة الفعلية ، فالفاعل أو نائبه مسند إليه والفعل مسند ، وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به ، وما عدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة فهو فضلة يمكن أن يستغنى عنه تركيب الجملة([2]) .

والجملة هي قوام الكلام المفيد ، وتتألف بضم كلمة إلى كلمة أخرى أو أكثر إلى أن يتم المعنى المقصود([3]) .

كما أن الجملة قول مركب تركيباً إسنادياً من كلمتين فأكثر ، وهو ضم كلمة إلى أخرى أو أكثر من دون تصييرهما كلمة واحدة ، وذلك لبيان علاقة الإسناد ، أو الوصف القائمة بينهما مثل : (خالد تلميذ) ، و(قرأ سمير الرسالة) ويسمى هذا النوع بالمركب الإسنادي .. هذا النوع من الربط بين الكلمات لبيان المعاني الثانية لها المعروفة ب(المعاني النحوية) التي اكتسبتها بسبب هذا الربط هو الإسناد ، والعبارة أو القول المؤلف على أساس منه يسمى بالجملة([4]) .

وبالنظر إلى آراء النحاة السابقة نجدهم لا يختلفون كثيراً في تعريفهم للجملة فهي عندهم ما تألفت من ضم كلمة إلى أخرى سواء كانت جملة اسمية أو فعلية ،

([1]) جلال الدين السيوطي – الأشباه والنظائر في النحو – ط١ (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) دار الكتاب العربي – لبنان – بيروت ج٢ ص٢٠٧ .

([2]) دكتور تمام حسان – الأصول – بدون (ط ت) عالم الكتب مصر – القاهرة – ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ص١٢١ .

([3]) محمد خليل الباشا – التذكرة في قواعد اللغة العربية – ط٢ (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) عالم الكتب – بيروت – لبنان ص١١ .

([4]) دكتور عبد الهادي الفضلى – مختصر النحو ط١٣ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) دار الشروق – السعودية – جدة ص١٧-١٨ .

وقوامها المسند والمسند إليه ، وهو أقل ما تتألف منه الجملة لتفيد معنى من أجله سيقت ، لذلك يمكن القول بأن الجملة هي الكلام المفيد فائدة يحسن السكوت عليها .

المبحث الثاني

الجملة عند اللغويين

الجملة : واحدة الجمل ، والجملة : جماعة الشئ ، وأجمل الشئ : جمعه عن تفرقة ، والجملة : جماعة كل شئ بكماله من الحساب وغيره ، يقال : أجملت له الحساب والكلام ، قال الله تعالى : (لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً)([1]) .

الجملة جمع جمل : جماعة الشئ ، ما تركب من مسند ومسند إليه ، وهي إما اسمية ، نحو : (الخير عميم) أو فعلية ، نحو : (عم الخير)([2]) .

([1]) ابن منظور – لسان العرب – ط٣ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م) دار صادر – بيروت – لبنان مادة (جمل) ج١١ ص١٢٨ – والآية هي الآية ٣٢ من سورة الفرقان .

([2]) لويس معلوف – المنجد في اللغة والأعلام ص١٠٢ .

المبحث الثالث

الجملة عند البلاغيين

والجملة عند البلاغيين : هي الكلام ، وهو إما خبراً ، أو إنشاء ، والخبر لابد له من مسند إليه ، ومسند ، وإسناد . والمسند إليه والمسند هما ركنا الجملة الأساسيين اللذان تقوم عليهما ، والإسناد هو : ضم كلمة إلى أخرى على نحو يفيد أن مفهوم إحداهما ثابت أو منفي عن مفهوم الأخرى([1]) .

الجملة في علم المعاني تتألف من ركنين أساسيين هما : المسند إليه ، والمسند ، وما زاد على ذلك فهو قيد ، ما عدا صلة الموصول ، والمضاف إليه([2]) .

وعلى هذا فالجملة عند البلاغيين ، إما جملة خبرية ، أو جملة إنشائية وما نحن بصدد دراسته الجملة الإنشائية ، وقد اخترنا منها جملة الإنشاء الطلبي ، وهي المنحصرة في أساليب : الأمر ، والنهي ، والنداء ، والاستفهام ، والتمني([3]).

([1]) انظر حامد عوني – المنهاج الواضح للبلاغة – بدون (ط ت) مكتبة الجامعة الأزهرية – مصر – القاهرة ج٤ ص٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

([2]) د. علي سلوم ، ود. حسن نور الدين – الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل – ط١ (١٤١٠هـ-١٩٩٠م) دار العلوم العربية – بيروت – لبنان ص٥٧ .

([3]) انظر محمد محمد أبو موسى – دلالات التراكيب – ط٢ (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) دار التضامن – مكتبة وهبة – مصر – القاهرة ص١٩٣ .

الفصل الثاني

الجملة الطلبية وغير الطلبية

المبحث الأول:التعريف اللغوي للجملة الطلبية

المبحث الثاني:التعريف البلاغي للجملة الطلبية

المبحث الثالث:الجملة الطلبية ولماذا ركز عليها البلاغيون

المبحث الرابع : الجملة غير الطلبية

المبحث الأول

التعريف اللغوي للجملة الطلبية

قد وقفنا من قبل عند التعريف اللغوي للجملة وهو أنها جماعة الشئ ، وتعريفنا هنا ينحصر في جزئين هما : الجملة الطلبية ، فباعتبار الجملة هي جماعة الشئ فالطلب إذن هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب([1]) .

وإذا ذهبنا إلى تعريف آخر للجملة الطلبية ، أو الإنشاء الطلبي نجده هو : ما لا يحتمل الصدق والكذب من الكلام ، أو هو ما يستدعي مطلوباً لم يكن حاصلاً عند الطلب في ذهن المتكلم ، أو ما يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه ، وأنواعه : الأمر ، والنهي ، والتمني ، والنداء ، والاستفهام([2]) .

فباعتبار أن الجملة هي جماعة الشئ ، والطلب هو محاولة وجدان الشئ وأخذه . إذن يمكننا القول : إن الجملة الطلبية في معناها اللغوي هي : محاولة إيجاد وأخذ معاني الأشياء بعد التلفظ بما يستدل به عليها . فإيجاد معنى الأمر مثلاً يأتي بعد التلفظ بفعل الأمر ، أو ما ينوب عنه ، وهكذا في بقية أنواع الإنشاء الطلبي([3]) .

([1]) انظر لسان العرب – مادة (جمل) ج١١ ص١٢٨ ، والخطيب القزويني – الإيضاح في علوم البلاغة – ط١ (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان ص٩٥ .

([2]) أ.د. حميد آدم شويني – البلاغة العربية المفهوم والتطبيق – ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م) دار المناهج – عمان الأردن ص٨٧-٨٨ .

([3]) انظر لسان العرب مادة (جمل) ج١١ ص١٢٨ ، وج١ مادة (طلب) ص٥٥٩ ، والمنجد مادة (طلب) ص٤٦٨ .

المبحث الثاني

التعريف البلاغي للجملة الطلبية

التعريف بالجملة الطلبية عند البلاغيين ينصب حول الجملة الإنشائية ، وهي الجملة المنسوبة إلى الإنشاء الذي هو في اللغة الإيجاد ، والخلق . وفي الاصطلاح : كلام لا يصح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب ، أو هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به ، أو هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته . وذلك في مثل قوله تعالى : (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا)([1]) .

فالأمر هنا ليس مقصوداً به أن تصدقه أو تكذبه لعدم احتماله ذلك ، وكذلك قول أبي العلاء المعري([2]) :

لا تظلموا الموتى وإن طال المدى إني أخاف عليكم أن تلتقوا

فالشاعر استخدم النهي الذي هو أحد أساليب الإنشاء بقوله : (لا تظلموا الموتى) وأنت لا يمكن لك أن تقول : إنه صادق أو كاذب في نهيه عن ظلم الموتى ، لأنه لا يعلمنا بحصول شئ أو عدم حصوله ، وليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يمكن أن يقارن به فإن طابقه قيل : إنه صادق أو خالفه قيل إنه كاذب .. ومثل هذا القول ينطبق على سائر أساليب الإنشاء من الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والنداء([3]) .

([1]) سورة الأعراف الآية ١٢٨ .

([2]) أبو العلاء المعري : أحمد بن عبدالله بن سليمان أبو العلاء المعري اللغوي الشاعر المشهور كان عجباً من الزكاء المفرط والإطلاع الواسع على اللغة ، ولد سنة ٣٦٣هـ ، له ديوان شعر يعرف بسقط الزند ، ولزوم ما لا يلزم ، وتصانيفه في اللغة والأدب أكثر من مائتي مجلد ، (لسان الميزان ج١ ، ص٢٠٣-٢٠٨) .

([3]) البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ص٨٣ .

المبحث الثالث

الجملة الطلبية ولماذا ركز عليها البلاغيون

وقد سبق أن قلنا إن الجملة الطلبية هي الجملة المنحصرة في أساليب الأمر ، والنهي ، والنداء ، والاستفهام ، والتمني . وقد اهتم البلاغيون بدراسة الإنشاء الطلبي على هذا الوجه ، ووجههم في ذلك أنه كثير الاعتبارات ، وتتوارد عليه المعاني التي تجعله من الأساليب الفنية ذات العطاء والتأثير ، وهذا بخلاف الإنشاء الذي ليس وراءه طلب فليست أساليبه مما تتوارد عليها المعاني([1]) .

وإذا ذهبنا إلى رأي آخر حول تركيز البلاغيين على الإنشاء الطلبي أو على الجملة الطلبية نجد القول : ويميل العلماء إلى إخراج الإنشاء غير الطلبي من حيز البلاغة لقلة الفوائد البلاغية في صيغه وأساليبه ، ويرون أن ألوان الإنشاء غير الطلبي يمكن أن تدرج في سلك الأخبار ، اللهم إلا أسلوب الرجاء فهو أقرب إلى الإنشاء الطلبي ، ويلحق ببحث التمني . ومن ثم فإن الإنشاء غير الطلبي أقرب إلى مباحث النحو من مباحث البلاغة([2]) .

([1]) محمد محمد أبو موسى – دلالات التراكيب ص١٩٣ .

([2]) أ.د. يوسف أبو العدوس – مدخل إلى البلاغة العربية – ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م) دار المسيرة للنشر والتوزيع – عمان الأردن ص٦٣ .

المبحث الرابع

الجملة غير الطلبية

المقصود بالجملة غير الطلبية ، الإنشاء غير الطلبي : وهو ما لا يستوجب أو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل عند الطلب .. ويكون بالصيغ الآتية :

١/ المدح أو الذم([١]) :

وصيغ المدح هي : (نعم ، وحبذا ، والأفعال المحمولة إلى فعل مثل : طاب الطالب نفساً ، ومنه قوله تعالى : (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)([٢]) . وعليه قول زهير:

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة إلا وكان لمرتاع بها وزرا

وهنا قول : إن (نعم) لا تعمل إلا في الجنس من أجل التفخيم ، ليقع التفسير على نحو التفخيم بالإضمار قبل الذكر([٣]) .

وكأن (نعم) هنا جاءت لتفخيم أمر الممدوح ، والتعجب من فعله ، وعليه فإن تفسير قوله تعالى (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) والله أعلم ؛ أي ما أعظم العبد أيوب إنه أواب . وهكذا القول في بيت زهير ، أي ما أكرم هرم ، لأن زهيراً يتعجب من كرم هرم ، لأن هرم لفرط كرمه لا تنزل بالناس نازلة إلا وكان ملجأ الخائفين وغياث الملهوفين .

وصيغ الذم : بئس ، وساء ، ولا حبذا ، والأفعال المحمولة إلى فعل في مثل قوله تعالى : (وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ)([٤]) .

وتقول:بئس خلقاً الرياء،وتقول:لا حبذا عمل الخبث،وتقول : ساءت البنت دعد([٥])

([١]) البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ، ص٨٤ .

([٢]) سورة ص الآية ٣٠ .

([٣]) الزركشي – البرهان في علوم القرآن بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – بدون (ط ت) دار المعارف – بيروت – لبنان ج٢ ص٣١٧ .

([٤]) سورة الحجرات الآية ١١ .

([٥]) البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ص٨٤ .

ومنها التعجب : وهو تفضيل الشئ على أضرابه بوصف ، كما أنه استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره نحو : ما أحسن زيداً ، وأحسن به ! استعظمت حسنه على حسن غيره([1]) .

ويقول الزمخشري في تفسير سورة الصف ، وذلك في حديثه عن التعجب من غير لفظه ، وهو تفسير قوله تعالى : (كَبُرَ مَقْتًا)([2]) .

(ومعنى التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين لأن التعجب لا يكون إلا من شئ خارج عن نظائره وأشكاله)([3]) .

ثم قد وضعوا للتعجب صيغاً من لفظه ، وهي : (ما أفعله) و(أفعل به) وصيغاً من غير لفظه نحو (كبر) في نحو قوله تعالى : (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ)([4]) وقوله تعالى : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ)([5]) والتعجب هنا مصروف إلى المخاطب لأن الله سبحانه وتعالى يتعجب من فعل هؤلاء الكفار([6]) .

ومنها القسم : ويكون بأحرف ثلاثة تجر ما بعدها وهي (الباء ، والواو ، والتاء) كما يكون بالفعل (أقسم) أو ما في معناه (أحلف) .

والباء هي الأصل في حروف القسم تدخل على كل مقسم به سواء أكان اسماً ظاهراً أم ضميراً في مثل : (أقسم بالله ، أو أقسم بك) والواو فرع من الباء وتدخل على الإسم الظاهر فقط مثل قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى)([7]) .

والتاء فرع من الواو بمعنى أنها لا تدخل على كل الأسماء الظاهرة ، وإنما تدخل على اسم الله تعالى فقط في مثل قوله تعالى:(وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)([8]) .

([1]) البرهان في علوم القرآن ج٢ ص٣١٧ .

([2]) الصف : ٣ .

([3]) الزمخشري – الكشاف – مكتبة مصر الفجالة – القاهرة ج٤ ص٣٨٦ .

([4]) الكهف : ٥ .

([5]) البقرة : ٢٨ .

([6]) انظر البرهان ج٢ ص٣١٨-٣١٩ .

([7]) الليل : ١-٤ .

([8]) الأنبياء : ٥٧ .

ومن صيغ القسم (لعمر) مصافة إلى اسم ظاهر أو ضمير مثل : لعمر الله ، ولعمرك ، والتقدير : لعمر الله ، ولعمرك قسمي ، ولعمرك يميني([1]) .

ومنه قوله تعالى : (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)([2]) .

وعليه قول ابن الرومي([3]) :

لعمرك ما الدنيا بدار إقامة إذا زال عن عين البصير غطاؤها

ومنها الرجاء أو الترجي : وألفاظه لعل المشبهة بالفعل (وعل) وعسى ، وحري ، واخلولق وهي أفعال جامدة([4]) .

والفرق بين الترجي والتمني ؛ أن الترجي لا يكون إلا في الممكنات ، والتمني يدخل المستحيلات([5]) .

ومن الترجي قول ذي الرمة :

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفي شجى البلابل

ومن الترجي بحرى قول الأعشى :

إن يقل هن من بني عبد شمس فحرى أن يكون ذاك وكانا

ومنها صيغ العقود : وهي الأفعال : (اشتريت ، وبعت ، وأعتقت ، ووهبت ..) وغير هذه الأفعال التي تفيد العقود ، وتكون غالباً في الفعل الماضي ، وأحياناً تكون بغير الماضي وهي قليلة في مثل قولك : أنا صادق ، ولدي ناجح بفضل الله([6]) .

([1]) البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ص٨٤-٨٦ .

([2]) الحجر : ٧٢ .

([3]) ابن الرومي : علي بن العباس بن جورجس الرومي مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور يكنى أبا الحسن ، أشعر أهل زمانه بعد البختري وأكثرهم شعراً وأحسنهم أوصافاً وأبلغهم هجاء وأوسعهم افتناناً في سائر أجناس الشعر . ولد في رجب سنة ٢٢١هـ ، وتوفى في جمادى الأولى سنة ٢٨٣هـ .

([4]) البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ص٨٦ .

([5]) البرهان في علوم القرآن ج٢ ص٣٢٣ .

([6]) البلاغة العربية ص٨٧ .

ومنها كم الخبرية : وهي تفيد الإخبار بكثرة العدد ، وهي لهذا لا تحتاج إلى جواب وتمييزها يكون مجروراً بالإضافة أو بمن مفرداً أو جمعاً ، وقد جاءت كم في مثل قوله تعالى : (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ)([1]) .

([1]) سورة البقرة الآية ٢٤٩ .

الباب الثاني

من أقسام الجملة الطلبية في القرآن الكريم الاستفهام

الفصل الأول : تعريف الاستفهام وأدواته

الفصل الثاني:تطبيقات على الاستفهام من القرآن الكريم